[359] فلذلك صبرت وصرب إلى ما أراد القوم (1) مع ما سبق فيه من علم ا عزوجل. فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامر بالاهواء، وتخيروا في الاحكام والآراء، وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن ودعوا إلى التحكيم، فأبيت أن أحكم في دين ا سبحانه أحدا إذ كان التحكيم في ذلك الخطاء الذي لا أشك فيه. فلما أبوا إلا ذلك أردت من أصحابي أن يجعلوا الحاكم رجلا من أهل بيتي ممن أرضى رأيه وعقله، وأثق بدينه ونصحه ومودته، وأن يكون الحكم بكتاب ا الذي دعوا إليه، وعلمت أن كتاب ا كله يشهد لي على معاوية، فأبي علي أصحابي، وأقبلت لا اسمي رجلا إلا امتنع علي ابن هند، ولا أدعو إلى شئ من الحق إلا أدبر عنه، ولا يسومنا خسفا إلا تابعه أصحابنا عليه. فلما أبوا إلا ما أراد من ذلك (2) تبرأت إلى ا عزوجل منهم، فقلدوا الحكم امرءا كان صبغ في العلم، ثم خرج منه، وقد عرفت وعرفوا أولا ميله إلى ابن هند، وأخذه من دنياه، فحذرته، وأوصيته، وتقدمت إليه في أن لا يحكم إلا بكتاب ا الذي دعا القوم إليه، فخدعه ابن العاص خديعة سارت في شرق الارض وغربها، وأظهر المخذوع عليها ندما (3). (4) وكان رسول ا صلوات ا عليه وآله عهد إلي أن اقاتل في آخر

---

(1) من قبول التحكيم. (2) وفي الخصال ص 381: فلما أبوا إلا غلبتي على التحكيم. (3) إشارة إلى أبي موسى الاشعري. (4) الموطن السابع.